لان ذلك حكم من يحمل في عنقه صخرة عظيمة ويطلب سفرا بعيدا ما
نحو عشرين سنة فربما قطع على عدد حقوق العباد عمره ولم يصل
الى حضرة ربه فلذلك قالوا انه لا نعول على حق احد من الخلق الا
ان كان لك عونا على السير واياك ان تخالط الخلق او تشبع او تنام
او تكثر من الكلام او تمسك شيا من الدنيا الا لضرورة او تنال كل
شيا من الشهوات فان ذلك كله يحجبك عن الله تعالى فاذا انتهى
سيرك وعرفت الله المعرفة بين القوم فهناك لا يصير
يشغلك عن الله تعالى شي فترجع تخالط الناس وتنال الشهوات
هذه الدنيا ومنه الفرار من الاشتغال بحاجة من غير المؤكدة
لان ذلك انما هو ورد الكمل الذين عرفوا عظمة الحق سبحانه ولما
القاصر فالافضل في حقه ان يشتغل بالتوحيد سرا وجهرا حتى يصير
لا يشهد الا الله تعالى وحده كما هو الحال في صورة وجود الله تعالى
قبل خلقه الخلق وهناك يصح له مراقبة الحق تعالى في عباداته كلها
واحواله اذ المحجوب عن الله تعالى بشهود الخلق لا يصح له ذلك تجنبه
لانه مع الاشتغال بالتوحيد عن لزوم اركان الطريق والعمل شي
حصل من نور التوحيد تقطعه ظلمة الاكل والنوم كانهما نحو قد
عجز الاشياخ عن ان يوصلوا مريدا مع اخلاله بالاركان فلم يقدروا
ثم صرح بعضهم بان حديث الصلاة خير موضوع في حق
الكمل الذين غلب على قلبهم شهود الحق سبحانه ولم يرد عليهم فيها غيره
الى ان تفرغ ومن ثم ندب لهم الاشتغال بنفلها لعدم غفلتهم فيها
ولما كانت الغفلة فيها اقبح من الغفلة في التسبيح والتحميد والتكبير
والتوحيد والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم منع القوم القاصر
من الاشتغال بنفلها وامروه بما هو منه الذكر فقط للمجاهدة التي فيه

ولم نوجد

ولم نوجد في غيره ومنه الفرار من التحجير الكلي على الاولاد والمريد بل
لما فيه من الافات ومن كلام سيدي علي الخواص فوضوا الى الله
امر تربية اولادكم واخوانكم وانظروا الى الاعمال البارزة على ايديهم
فما كان من محمود فقولوا لهم اشكروا الله وما كان من مذموم فقولوا لهم
استغفروا الله ولا تنافوا الاقدار الالهية فيهم فتطلبوا منهم انهم
يوافقونكم في كل امر اردتموه منهم فان ذلك لا يصح لكم ومن كلامه
ايضا احسنوا ادب اولادكم وبغضوهم في الدنيا وزينتها جهدكم
ولا تعطوهم الفلوس بايديهم لينفقوها على انفسهم فتتلفوا
حالهم قال الله تعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم الاية فمن الادب
ان يتعاطى الوالد الانفاق على ولده بنفسه من غير ان يعطيه
الفلوس في يده فان للدنيا حلاوة فيغلب الولد عليها حتى يصير يشح
على والده منها بفلس واياكم ان تسبوهم اذا اغضبوا بل لين الكلام
وخفض الجناح لان ذلك يتلف حالهم ويهون عليهم مخالفتكم في
المستقبل واياكم ان تسبوهم او تشتموهم بالفاظ قبيحة فان ذلك
يجريهم على النطق بها مع اخوانهم بل معكم ولا تكثروا من ضربهم ولا
تشددوا عليهم بالحبس في الدار او في المكتب مثلا بكثرة القراءة
فان ذلك يميت نفوسهم عن الاسباب ويولد عندهم الجبن والكسل
عن الطاعات واشتغلوا لهم بالدعاء ووكلوا امرهم الى الله يكفكم
ما يهمكم من جهتهم ومنه الفرار من النصح بلا سياسة لانه بلا سياسة
فساده اكثر من صلاحه وكثيرا ما يقع لمن ينصح بلا سياسة النفور
على نصحه وربما يقول انا الظالم الذي نصحني اذا اذاه المنصوح لما
فيحمل النصح الذي هو واجب ظلما وانما حصل له الاذى من جهله
بطريق السياسة في النصح ومن ادب النصح بعد تحرير النية ان يكون سرا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)